

البيان والتبيين

الاغنياء ولا يعطي الفقراء ويقول أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله .
وقال الفرزدق ما عييت بجواب احد قط ما عييت بجواب مجنون بدير هرقل دخلت فاذا هو مشدود الى اسطوانة فقلت بلغني انك حاسب قال ألق علي ما شئت فقلت أمسك معك خمسة وجلدتها قال نعم قلت أمسك معك اربعة وجلدتها قال نعم فقلت كم معك قال تسعة وجلدتها مرتين .
وكان زريق الفزاري يمر بالليل وهو شارب فيشتم أهل المجلس فلما ان كان بالغداة عاتبوه قال نعم زينت امهاتكم فماذا عليكم .

وخطب يوما عتاب بن ورقاء فقال هذا كما قال الله تبارك وتعالى انما يتفاضل الناس بأعمالهم وكل ما هو آت قريب قالوا له ان هذا ليس من كتاب الله قال ما ظننت الا انه من كتاب الله .

وخطب عدي بن زياد الايادي فقال أقول كما قال العبد الصالح (ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) قالوا له ليس هذا من قول عبد صالح انما هو من قول فرعون قال من قاله فقد أحسن وقال اعرابي .

(خلق السماء وأهلها في جمعة ... وأبوك يمدح حوضه في عام) .

وكان عبد الملك بن مروان اول خليفة من بني أمية منع الناس من الكلام عند الخلفاء وتقدم فيه وتوعد عليه وقال ان جامعة عمرو بن سعيد بن العاص عندي واني والله لا يقول احدكم هكذا الا قلت به هكذا وفي خطبة له اخرى واني والله ما انا بالخليفة المستضعف وهو يعني عثمان بن عفان ولا انا بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا انا بالخليفة المأبون يعني يزيد بن معاوية .

قال ابو اسحق والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك من هذا المداهن لكنت منها ابعد من العيوق والله ما أخذتها من جهة الميراث ولا من جهة السابقة ولا من جهة القرابة ولا تدعى شورى ولا وصية .

قال ابو الحسن دخل كردم السدوسي على بلال بن أبي بردة فدعاه بالغداء فقال قد أكلت قال ما اكلت قال قليل رز فأكثرته منه ودخل كردم الذراع ارض قوم يزرعها فلما انتهى الى زنقة منها لم يحسن